

الكريم ويرتضيه الذوق السليم وأما ما قيل بصدد بيان أسباب الأذية من انهم كانوا يؤذونه عليه الصلاة والسلام بأنواع الأذى من انقاصه وعيبه في نفسه وجود آياته وعصيانهم فيما تعود إليهم منافعه وعبادتهم البقر وطلبهم رؤية ^ا جهرة والتكذيب الذي هو تضييع حق ^ا وحقه فمما لا تعلق له بالمقام وقوله تعالى وإذ قال عيسى بن مريم إما معطوف على إذ الأولى معمول لعاملها وإما معمول لمضمر معطوف على عاملها يا بني إسرائيل ناداهم بذلك استمالة لقلوبهم الى تصديقه في قوله إني رسول ^ا إليكم مصدقا لما بين يدي من التوراة فإن تصديقه عيه الصلاة والسلام إياها من أقوى الدواعي الى تصديقهم إياه وقوله تعالى ومبشرا برسول يأتي من بعدي معطوف على مصدقا داع الى تصديقه E مثله من حيث إن البشارة به واقعة في التوراة والعامل فيهما ما في الرسول من معنى الإرسال لا الجار فإنه صلة للرسول والصلات بمعزل من تضمن معنى الفعل وعليه يدور العمل أي أرسلت إليكم حال كوني مصدقا لما تقدمني من التوراة ومبشرا بمن يأتي من بعدي من رسول اسمه أحمد أي محمد A يريد أن ديني التصديق بكتب ^ا وأنبيائه جميعا ممن تقدم وتأخر وقرء من بعدي بفتح الياء فلما جاءهم بالبينات أي بالمعجزات الظاهرة قالوا هذا سحر مبين مشيرين الى ما جاء به أو إليه E وتسميته سحرا للمبالغة ويؤيده قراءة من قرأ هذا ساحر ومن أظلم ممن افترى على ^ا الكذب وهو يدعى الى الإسلام أي أي الناس أشد ظلما ممن يدعى الى الاسلام الذي ويوصله الى سعادة الدارين فيضع موضع الإجابة الافتراء على ^ا D بقوله لكلامه الذي هو دعاء عباده الى الحق هذا سحر أي هو أظلم من كل ظالم وإن لم يتعرض ظاهر الكلام لنفي المساوي وقد مر بيانه غير مرة وقرء يدعى يقال دعاه وادعاه مثل لمسّه والتمسه و^ا لا يهدي القوم الظالمين أي لا يرشدهم الى ما فيه فلاحهم لعدم توجههم إليه يريدون ليطفئوا نور ^ا أي يريدون أن يطفئوا دينه أو كتابه أو حجة النيرة واللام مزيدة لما فيها من معنى الإرادة تأكيداً لها كما زيدت لما فيها من معنى الإضافة تأكيداً لها في لا أبالك أو يريدون لافتراء ليطفئوا نور ^ا بأفواههم بطعهم فيه مثلت حالهم بحال من ينفخ في نور الشمس بفيه ليطفئه و^ا متم نوره أي مبلغه الى غايته بنشره في الآفاق وإعلائه وقرء متم نوره بلا إضافة ولو كره الكافرون ^ا إرغاماً